# الصوت الصارخ

أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

١٣ تشرين الأول ٢٠٢٤ أحد آباء المجمع المسكوني السابع السنة ١٦ العدد ٤١
سنة ٧٨٧ في نيقية


- **أناشيد النهار:**

- **طروبارية القيامة (اللحن الرابع):** إنَّ تلميذاتِ الرَّبّ عرفْنَ منَ الملاكِ بُشـــرى القيامةِ البهيجة. ونبَذْنَ القَضـاءَ على الجدَّين، وقُلنَ للرُّسـلِ مفتخراتٍ: لقد سُـلبَ الموت، ونَهضَ المسـيحُ الإله، واهباً للعالمِ عظيمَ الرَّحمة.
- **طروبارية الآباء (اللحن الثامن):** أَنتَ أيُّها المسيحُ إِلَهُنا فَائِقُ المَجد. لأَنَّكَ أَقَمتَ آباءَنا كواكِبَ على الأَرض. وبِهِم هَدَيْتَنا جَميعًا إِلى الإِيمانِ الحقيقيّ. فَيَا جَزيلَ التَّحنُّنِ المَجدُ لك.

- **طروبارية شفيع الكنيسة:**

- **القنداق لوالدة الإله (اللحن الثاني):** يَا نَصِيرَةَ الْمَسِيْحِيِّينَ الَّتِي لا تُخْزَى، وَوَسِيطَتَهُمُ الدَّائِمَةَ لَدَى الخَالِق، لا تُعْرِضِي عَنْ أَصْوَاتِ الخَطَأَةِ الطَّالِبِينَ إِلَيْكِ. بَلْ بِمَا أَنَّكِ صَالِحَةٌ، بَادِرِي إِلى مَعُونَتِنَا، نَحْنُ الصَّارِخِيْنَ إِلَيْكِ بِإِيمَانٍ: هَلُمِّي إِلى الشَّفَاعَةِ، وَأَسْرِعِي إِلى الابْتِهَال، يَا وَالِدَةَ الإِلَهِ المحَامِيَةَ دَائِماً عَنْ مُكَرِّمِيْكِ.

## الرسالة

مُبارَكٌ أَنتَ أَيُّها ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبائِنا، وَمُسَبَّحٌ وَمُمَجَّدٌ ٱسمُكَ إِلى ٱلدُّهور

لِأَنَّكَ عادِلٌ في جَميعِ ما صَنَعتَ بِنا، وَأَعمالُكَ كُلُّها صِدقٌ وَطُرُقُكَ ٱستِقامَة

**فصلٌ من رسالةِ القِدّيسِ بولسَ الرَّسولِ إلى تيطس (٣: ٨ – ١٥)**

يا وَلَدي تيطُسَ، صادِقٌ ٱلقَولُ، وَأُريدُ أَن تُقَرِّرَ هَذِهِ ٱلأُمورَ، حَتّى يَكونَ ٱلَّذينَ آمَنوا بِٱللهِ ذَوي ٱهتِمامٍ في ٱلقِيامِ بِٱلأَعمالِ ٱلصّالِحَة. فَهَذِهِ هِيَ ٱلحَسَنَةُ وَٱلنّافِعَةُ لِلنّاس. أَمّا ٱلمُباحَثاتُ ٱلسَّخيفَةُ وَٱلأَنسابُ وَٱلخُصوماتُ وَٱلمُماحَكاتُ عَلى ٱلنّاموسِ فَٱجتَنِبها. فَإِنَّها غَيرُ نافِعَةٍ وَباطِلَة. وَرَجُلُ ٱلبِدعَةِ، بَعدَ ٱلإِنذارِ أَوَّلاً وَثانِيًا، أَعرِض عَنهُ، عالِمًا أَنَّ مِثلَ هَذا قَد زاغَ، وَهُوَ في ٱلخَطيئَةِ يَقضي هُوَ نَفسُهُ عَلى نَفسِهِ. مَتى أَرسَلتُ إِلَيكَ أَرتَماسَ أَو تيخيكُسَ، بادِر أَن تَأتِيَني إِلى نيكوبولُسَ، لِأَنّي قَد عَوَّلتُ أَن أَشتُوَ هُناك. أَمّا زيناسُ مُعَلِّمُ ٱلنّاموسِ وَأَبُلُّسُ، فَجَهِّزهُما بِٱعتِناءٍ لِئَلاَّ يُعوِزُهُما شَيء. وَليَتَعَلَّم ذَوونا أَيضًا أَن يَقوموا بِٱلأَعمالِ ٱلصّالِحَةِ لِلحاجاتِ ٱلضَّرورِيَّةِ، حَتّى لا يَكونوا بِدونِ ثَمَر. يُسَلِّمُ عَلَيكَ جَميعُ ٱلَّذينَ مَعي. سَلِّم عَلى ٱلَّذينَ يُحِبّونَنا في ٱلإِيمان. ٱلنِّعمَةُ مَعَكُم أَجمَعين. آمين

**فصل شريف من بشارة القديس لوقا البشير (٨: ٥ - ١٥)**

قالَ ٱلرَّبُّ هَذا ٱلمَثَل: «خَرَجَ ٱلزّارِعُ لِيَزرَعَ زَرعَهُ. وَفيما هُوَ يَزرَعُ سَقَطَ بَعضُ ٱلزَّرعِ عَلى ٱلطَّريقِ، فَوُطِئَ وَأَكَلَتهُ طُيورُ ٱلسَّماء. وَسَقَطَ ٱلبَعضُ عَلى ٱلصَّخرِ، فَلَمّا نَبَتَ يَبِسَ لِأَنَّهُ لَم تَكُن لَهُ رُطوبَة. وَسَقَطَ ٱلبَعضُ بَينَ ٱلشَّوكِ، فَنَبَتَ ٱلشَّوكُ مَعَهُ فَخَنَقَهُ. وَسَقَطَ ٱلبَعضُ في ٱلأَرضِ ٱلجَيِّدَةِ، فَلَمّا نَبَتَ أَثمَرَ مِئَةَ ضِعف». فَسَأَلَهُ تَلاميذُهُ قائِلين: «ما عَسى أَن يَكونَ هَذا ٱلمَثَل؟» فَقال: «أَنتُم قَد أُعطيتُم مَعرِفَةَ أَسرارِ مَلَكوتِ ٱلله. وَأَمّا ٱلباقونَ فَبِأَمثالٍ، لِكَي لا يَنظُروا وَهُم ناظِرونَ، وَلا يَفهَموا وَهُم سامِعون. وَهَذا هُوَ ٱلمَثَل: ٱلزَّرعُ هُوَ كَلِمَةُ ٱلله. وَٱلَّذينَ عَلى ٱلطَّريقِ هُمُ ٱلَّذينَ يَسمَعونَ، ثُمَّ يَأتي إِبليسُ وَيَنزِعُ ٱلكَلِمَةَ مِن قُلوبِهِم لِئَلاَّ يُؤمِنوا فَيَخلُصوا. وَٱلَّذينَ عَلى ٱلصَّخرِ هُمُ ٱلَّذينَ يَسمَعونَ ٱلكَلِمَةَ وَيَقبَلونَها بِفَرَح. فَهَؤُلاءِ لَيسَ لَهُم أَصلٌ، فَيُؤمِنونَ إِلى حينٍ، وَفي وَقتِ ٱلتَّجرِبَةِ يَرتَدّون. وَٱلَّذي سَقَطَ في ٱلشَّوكِ هُمُ ٱلَّذينَ يَسمَعونَ، ثُمَّ يَذهَبونَ

فَيَختَنِقونَ بِهُمومِ ٱلحَياةِ وَغِناها وَمَلَذّاتِها. فَلا يَأتونَ بِثَمَر. وَأَمّا ٱلَّذي سَقَطَ في ٱلأَرضِ ٱلجَيِّدَةِ، فَهُمُ ٱلَّذينَ يَسمَعونَ ٱلكَلِمَةَ فَيَحفَظونَها في قَلبٍ جَيِّدٍ وَصالِحٍ، وَيُثمِرونَ بِٱلصَّبر. وَلَمّا قالَ هَذا صَرَخ: مَن لَهُ أُذُنانِ لِلسَّماعِ فَليَسمَع!».

## أحد الآباء

**باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد – آمين.**

أخواتي، إخوتي،

حديث يسوع في مثل اليوم عن كلمة الله التي تُشبه حبات القمح التي ينثرها الزارع على الأرض لتُثمر وتعطي الغلال الوافرة، لكنّ الحصاد لا يكون وفيرًا إن لم تكن الأرض صالحة وظروف النموّ مؤاتية. وكما أنّ الزرع الذي يبذره المزارع لا يسقط كلّه في الأرض الخصبة، هكذا كلام الله لا يقع دومًا في القلوب العطشى لنوره. قد يسقط على الطريق فتطأه الأقدام وتأكله طيور السماء. كذلك من يقفون على حافة طريق الخلاص يسمعون كلمة الله، يتلقونها لكنّ إبليس سرعان ما ينتزعها من قلوبهم ويمنع عنهم الإيمان والخلاص لأنّه يسعى دائمًا لإبعاد الناس عن الملكوت وطمس معالم الكلمة في نفوسهم فينصب لهم الفخاخ من تجارب ومغريات وحياة سهلة يميلون إليها فيضلّون.

الشر هو من هذا العالم وهو متربص بالإنسان يسعى بخبثه ومكره أن يستميله ويوقع به. والمؤمن ليس بعيدًا عن مكايد إبليس وحقده إذ أنّ التجارب تكبر وتشتد بنسبة نموّ الإيمان في النفس. فإن لم تكن هذه النفس قويّة متمسّكة بالكلمة عاملةً بهدْيها، تقع في شباك إبليس ويكون مصير الكلمة فيها مصير الزرع المتناثر على جنبات الطريق.

قد يسقط الزرع على الصخر وينمو لكن يصيبه اليباس لأنه لم تكن له رطوبة كافية. هذا شأن كلمة الله التي يتلقاها البعض بحماس وفرح لكنها تزول بحلول التجربة إذ لا عمق لها ولا جذور ممتدّة راسخة. فكيف تترسخ كلمة الله في النفس وتثبت؟ بالجهاد والمثابرة على الصلاة

والصوم والتعمق في الإنجيل الطاهر وما توحيه إلينا كلمات يسوع بواسطة الروح القدس وبقوة صليب ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح. عندها لا يعود للتجربة أثر ولا يتزعزع الكيان إن حلّت فيه.

قد تسقط كلمة الله في نفوس أتعبتها الهموم والإنشغالات والغنى والملذات فتخنقها هذه وتزيلها تمامًا كما يخنق الشوك النبتة الطريّة ويُذْبِلُها. كلمة الله لا تنمو في نفس تتنازعها الهموم والأهواء، وإن هي نَمَتْ تأتي عليها ميول النفس وتهلكها، تمامًا كما جاء في رسالة يوحنا الأولى: "إن كان أحد يحب العالم فليست فيه محبة الله" (١يو٢/١٥).

لكنّ الكلمة الإلهية قد تسقط في أرض صالحة وتنمو مئة ضعف وأكثر، لأنّ القلوب الصالحة التي تلقفتها تعلقت بها وحفظتها بصبر وطول أناة وحوّلتها إلى فعل معاش كان له الأثر الطيب في نفوسٍ كثيرة وهي الحصاد الوفير الذي أنتجته الكلمة إذ سقطَتْ في الخصب في أحضان الحياة.

أحبتي، يضعنا الرب يسوع أمام أربعة خيارات ومنحنا ملء الحرية لنختار، فأي خيار أقدمتم عليه تنالون نتيجة خياركم، فأحسنوا الإختيار إذن – آمين.

**بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.**